المعجم العربي الأساسي

تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب

إبراهيم السامرائي

المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها / تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب (بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) .- تونس : لاروس ، ١٤٠٨هـ .

ثم جاء في الصفحة الرابعة أسماء المشاركين في وضع المعجم وإعداده ، وجملة هؤلاء تسعة عشر بين مؤلف مُعِدّ ، ومُنسِّق ، ومُحرِّر ، ومراجع ، ومُشرف فنيّ ، ومقدِّم .

وكانت «المقدمة» لمحيي الدين صابر المدير السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

لقد أتى المدير فيما أتى في «مقدمته» على قيمة «المعجم» وخصائصه و «فضائله» ، فأطرى صنعة الذين قاموا به وشاركوا فيه . وله أن يذهب إلى ذلك .

أقول : إن هذا «المعجم» يندرج في «المعجمات» الحديثة ، فأنت تقف فيه على الكلمة الجديدة والمصطلح الجديد في العلوم الإنسانية ، وشيء آخر في العلوم التطبيقية . إن لأسماء المؤسسات والأجهزة الجديدة ، وأسماء الأطعمة والأشربة وأسماء المعادن والمواد المنزلية حضوراً فيه . وأنت مثلاً تجد البنسلين والكنين والأنسولين وغير ذلك مداخل في هذا المعجم .

ثم إن «المعجم» لا يحفل بمادة الخطأ والصواب ومسألة التصحيح ، فالكثير مما لم نجد له وجهاً في فصيح العربية مثبت في «المعجم» على أنه عربية معاصرة معروفة .

وهذا لا يعني أن «المعجم» قد خلص للجديد دون غيره فأنت تجد طائفة كبيرة من الكلم القديم ، إنك مثلاً واجد «جُؤْذَر» وهو وَلَدَ البقرة الوحشية ، كما أنك تجد الشاهد القديم :

وما أدري ولستُ إخال أدري   أقومٌ آل حِصْنٍ أم نساءُ

وموطن الشاهد كسر همزة «إخال» خلافاً للقياس المشهور

و«المعجم» يكثر في شواهده من لغة التنزيل ، وهذا حسن ، ويكاد يخلو في شواهده من لغة الحديث الشريف ، في حين يأتي بالكثير مما هو شائع في الصحف والمجلات الحديثة .

وكأنّ «المعجم» أريد له أن يجمع فوائد أخرى ، فهو مظنة للحواضر والبلدان والأقطار ، وهو يشتمل على ذكر الأمم والطوائف والملل والنحل والجمعيات الدينية والسياسية والاجتماعية .

وهو مظنة نجد فيها أسماء المصادر والكتب الشهيرة إلى جانب أعلام المؤلفين والمصنفين والشعراء والكتاب وسائر الأدباء وغيرهم من القادة والزعماء .

على أن هذه المواد غير مستوفاة ، فأصحاب المعجم أهل اختيار وانتقاء للأهم والمهم .

وقد رتبت «مداخل المعجم» ترتيباً ألفبائياً ، فأنت تجد «أساس البلاغة» للزمخشري مثلاً في «الهمزة وبعدها السين ثم الألف» ، ولا تجده في «أس س» .

أقول : وكان الأولى أن يكون «أساس البلاغة» في مادة «أسس» ، وأن يشار إلى هذا في موضعه «أساس» وبهذا يتم الاحتفاظ بالنهج الألفبائي مع الاحتفاظ بجملة ما يتصل بالمادة . وليس كما صنع أصحاب «المعجم» فقالوا في مادة «أسس» : «أساس البلاغة» : انظره ألفبائياً ، وهم بذلك قد لجأوا إلى ضرب مُخلّ من التكرار .

أقول : وأجد في الصفحة (١٣) اللغة العربية وطرائق تنميتها ، ويندرج هنا فوائد كثيرة تتصل بمادة الصرف ورسم الحروف وغير ذلك تستغرق ما يقرب من خمسين صفحة . وسيكون لي وقفات في هذه الصفحات أعرض فيها لجملة مسائل ، وأود أن أقول إن صاحب هذه الصفحات كان على عجلة من أمره ، فكأنه يكتب لصحيفة يومية وليس لـ«معجم» لغوي يشقى به الدارسون .

١ - جاء في الصفحة (١٣) في مسألة «نشأة اللغة العربية» :

« ... فإن الساميين ما هم إلا العرب الأقدمون الذين أقاموا في بعض أنحاء الجزيرة العربية» .

أقول : هذا كلام من لم يشغل نفسه بالعلم ، إذ كيف لدارس أن

يذهب إلى أن جملة الأمم القديمة هم عرب (١) ! فأين البابليون والآشوريون والكاشيون والعموريون والآراميون من «العرب» ؟

هذه مقولة أشاعها وكتبها غير واحد من أهل الدرس في العراق وعلى رأسهم أحمد سوسة ، وكأنه أراد أن يُرضي ميلاً لدى الناس حاكمين ومحكومين . ولا أدري أيكون في نفي العلم وإنكاره طريق لتمجيد العرب ؟ !

لقد ذهب عالم آخر - رحمه الله - إلى شيء يقرب من هذا فزعم أن طائفة من المسمَّين بـ «الأصفهاني والدينوري والرامهرمزي والتبريزي» وغيرهم عَرَب فراح يتعقب أصولهم في تميم وبكر والأزد وغيرهم .

ولم يدرك هذا النفر من الدارسين أن للعرب تاريخاً حافلاً بعظام الرجال في العلم والرأي والحكم وحسبنا أن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين من هذه الأمة المباركة .

٢ - وجاء في هذه الصفحة قول «المؤلف» :

« ... ومن اللغة التي كانوا يتكلمون بها تفرَّعت لغات متقاربة : الفينيقية والكلدانية والآشورية والآرامية ، وابنتها السريانية والعبرانية والعربية المضرية ، فكانت هذه اللغات جميعها بمثابة لهجات لتلك اللغة القديمة الأم ، السامية ، أو العربية الأولى» .

أقول : هذه عبارة أبْعدُ ما تكون عن العلم في عصرنا . إننا لا نعرف «الفينيقية» لغة ، ولكننا نعرف «الفينيقيين» وهم أمة من الأمم القديمة التي سكنت بلاداً واسعة من بلاد الشام ثم انتشروا في سواحل البحر المتوسط ، وأنشأوا «مستوطنات» في جملة من البلدان الواقعة في هذه الفسحة الطويلة .

لقد ذهب نفر من الباحثين إلى أن «الفينيقيين» ، وهي لفظة إغريقية ، آراميون . وذهب آخرون إلى أنهم كنعانيون . وعلى هذا تكون لغتهم آرامية أو كنعانية .

وأما «الكلدانية» التي أثبتها «المؤلف» فهي كلمة قديمة فهذا مصطلح قديم عرفه نصارى العراق من مذهب السريان . وقد استعمل مصطلح «كلدة» لبلاد بابل في كتابات الغربيين في مطلع هذا القرن .

ومن هنا لم تكن «الكلدانية» هذه الكلمة المهجورة إلا السريانية الشرقية . وأما «الآشورية» فهي لغة الآشوريين ، وهي تسبق «الكلدانية» التي هي السريانية الشرقية ، وهي لغة الأكديين البابليين . ومن هنا ذهب الباحثون إلى إطلاق مصطلح «البابلية الآشورية» فكأنهما لغة واحدة ، والبابليون أهل بابل في الجنوب من العراق ، والآشوريون أهل آشور في شمالي العراق .

ثم نأتي إلى «الآرامية» وهي مجموعة لغات متقاربة عرفت بهذا الاسم في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام قبل المسيحية ، ثم عرفت بـ «السريانية» بعد ظهور المسيحية ، ومن هنا أطلق على المسيح في الآداب القديمة «الآرامي» .

ومن الطريف أن يسمي الباحث «السريانية» «ابنة الآرامية» .

ثم تجاوز المؤلف النهج التاريخي فجاء بـ «العبرانية» بعد السريانية ، وهذا خطأ . ذلك أن «الآرامية ومعها السريانية» قد عرفت في عصور المسيحية ، ولم يكن في تلك الأحقاب وجود للعبرانية ، فقد انقرضت . لقد كان اليهود في عصر المسيح وقبله بقليل وبعده بأزمنة طويلة يجهلون العبرانية ، وكان أحبارهم يترجمون لأنّ عامة اليهود يجهلون لغتهم . وقد ذكر أحد كتابهم أن أطفال اليهود في مدينة «أشدود» يتكلمون الآرامية ، ومن هنا كانت «آرامية الترجوم» .

ثم ذكر المؤلف بعد «العبرانية» العربية المضرية ، وكأنه أغفل العربية الجنوبية في بلاد اليمن .

ثم كيف كانت هذه اللغات «لهجات» كما قال المؤلف ، «للسامية الأم» أو «العربية الأولى» ؟ إن جملة هذا كلام لا يقوله صاحب علم يتصدّى «لصنعته المعجمية» .

٣ - ثم قال المؤلف :

«وتبيّن الدراسات المقارنة والمتصلة بهذه اللغات أن اللغة العربية هي أرقاها جميعاً وأغناها مفردات وصيَغاً .... » .

أقول : هذا كلام غير علمي ، ذلك أن «الدراسات المقارنة» لم تُنجَز بسبب أن الأحقاب الطويلة تفصل بين هذه اللغات ، والعربية كما نعرفها في الأدب الجاهلي والعربية الإسلامية .

٤ - وجاء في هذه الصفحة قول المؤلف أيضاً :

«ولئن اقتبست هذه اللغات السامية عن بعضها كثيراً من الألفاظ .... فإنه لا يمكن البتّة ردّ إحداها إلى الأخرى ....

أقول : إن جواب «لئنْ» ينبغي أن يكون قسَماً لا شرطاً ، والصواب : «إنّه» لا يمكن البتّة .... .

إن كلمة «لئنْ» تشعر أن العبارة جملة قسم لا شرط ، فالجواب فيها جواب قسم ولابد أن يقترن بلام القسم أو يكون جملة مؤكدة بـ «إنّ» كما هي الحال في هذه الجملة ، ومن هذا قوله تعالى : (لئن شكرتُم لأزيدنّكم ، ولئن كفرتُم إنّ عذابي لشديد) . واللام في «لئنْ» هي الموطِّئة للقسم .

٥ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«وقد نزل القرآن الكريم باللغة العدنانية القرشية .... » .

نعم : نزل القرآن بلغة قريش ، ولكن هذا لا يعني أن لغات القبائل الأخرى غير قريش لم يكن لها حضور في القرآن . إن الكلام على «لغات القرآن» كثير ، وقد صُنِّفت في ذلك كتب .

٦ - وجاء في الصفحة (١٤) قول المؤلف في «خصائص اللغة العربية» :

«ومن هذه الخصائص الكثيرة حسبنا أن نشير إلى الخصيصتين التاليتين» .

أقول : كلمة «الخصائص» من الكلم التي شاعت في العربية المعاصرة ، وهي جمع مثل كبائر وعجائب وغيرهما ، وقد

استعملت لدى ابن جني في كتاب «الخصائص» ولم يستعمل المفرد . غير أن المفرد «خصيصة» لم يستعمل في هذه العربية الجديدة ، ولم نعرفه في العربية القديمة .

ثم قال : «أولهما» أي أول «الخصيصتين» ... ثم قال بعد ذلك : «وثانيتهما» أقول : وقوله : «وثانيتهما» يقتضي أن يقول أيضاً : «أولاهما» مؤنث «أول» ، ليتفق كلامه مع قوله «ثانيتهما» .

٧ – وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« ..... الألفاظ تتوالد ..... فالأصل هو المصدر «عِلم» ومنه الماضي المجرّد «عَلِمَ» ومنه المضارع «يعلم» فالمشتقات الثمانية ...» .

أقول : هذا هو المعروف في الكتب المدرسية ، فاما في المصادر القديمة فالمسالة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . وقد أثبتت الكتب المدرسية الحديثة رأي البصريين ولم تورد رأي الكوفيين الذي يكون فيه «الفعل» لا المصدر هو الأصل .

٨ – وجاء في الصفحة (١٥) :

«.... بل كان «الاشتقاق» يتم من أسماء الأعيان .... ومن أسماء الأعيان المعرّبة مثل : هندَسَ ودَرْهَم وفَهْرَسَ من الهندسة والدرهم والفهرسة» .

أقول : ليس الفعل «فهرسَ» من المصدر «الفهرسَة» ، بل كلاهما من اسم الذات «الفهرِسْت» .

٩ – وجاء في الصفحة (١٦) :

« .... فمن المصادر أي أسماء المعاني أخذ المِبذَر ، والمُتحف من الإتحاف ... » . أقول : إن «المتحف» مولّد جديد اهتدى إليه المعاصرون لحاجتهم ، وهو المكان الذي تحفظ فيه «التحف» وتُعرَض ...

وعندي أنه من «التُحَف» جمع «تُحْفة» وليس من الإتحاف «وهو المصدر ، ذلك أن «التُحفة» قديمة ، و«الإتحاف» مصدر جديد وُلّد من الفعل «أتحَفَ» ، وهو جديد ، مثل «متحف» . وأرى أن يكون بفتح الميم «مَتْحَف» ولو كان «متحَفَة» لكان أحسن مثل «المأسَدة والمَبْطَنة والمَقْثاة» للمواضع التي يكثر فيها الأسود والبطيخ والقثّاء .

١٠ – وجاء في هذه الصفحة أيضاً ما ورد على «فُعال» من أسماء الأمراض ، ثم أوزان أسماء الآلة ، وهي معروفة .

أقول : وكان يحسن أن يُذكر مع أوزاني الآلة وزن «فِعال» الذي لم يفطن له الصرفيون القدامى ، وهو كثير في العربية كالخِياط والعِقاص ، والحِزام ، وغيرها .

١١ – وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«وفي هذا العصر اعتمد اللغويون على المجاز فقالوا : السيارة والطيارة ، والسيّارة في الأصل القافلة ، والطيّار الفرس الشديد ... » .

أقول : وليست «السيارة» هي القافلة ، ذلك أن «القافلة» اسم صاروا إليه تفاؤلاً بعودة الركب المغادر ، فهي تعني العائدة والراجعة كما نقول قَفَل راجعاً .

وكذلك «الطيّار» ليس هو الفرس ، بل هو اسم على فعّال للمبالغة وقد شبه به الفرس الشديد السير فليس هو على سبيل المجاز ، ولكنه تشبيه ، كما قالوا لضرب من القوارب السريعة وكذلك السفن «طيّار» في العصر العباسي ، وفي أدب العصور المتأخرة نجد ذكراً له . راجع معجم السفن والقوارب لحبيب زيات .

١٢ – وجاء في الصفحة (١٧) في باب التعريب :

« .... ومن السريانية : الكنيسة والمسيح والناقوس .... والفدّان .... » أقول : وليس من دليل أن «الفدّان» من السريان .

وقال أهل النظر : إن «الفدّان» مثنىً «فدّ» ، و «الفدّ» المضاعف أصل «الفَرْد» بعد فكّ الإدغام ، وكان «الفدّان» وهو آلة مثنّى بالنظر إلى الحيوان المربوط ، وهو في الغالب ثُوْران أو بغلان .

و«الفدّ» المضاعف الذي تحوّل إلى «فرْد» ظهر في العربية في كلمة «فَذّ» بالذال المعجمة بمعنى الفرد أو الوحيد .

ثم آتي إلى النظام الصرفي في العربية في الصفحات (١٨ – ٥١) فاجد :

١٣ – «الكلام يتركّب من كلمات ، والكلمات تتركّب من الحروف الهجائية» .

أقول : قول المؤلف : «يتركّب» صحيح ، ولكن استعمال هذا الفعل يشير إلى أن المؤلف تونسيّ أو جزائري ، ذلك أن إخواننا في الشمال الإفريقي لهم عربيتهم الفصيحة ، فهم يرددون أفعالاً معينة ولا يرددون ما هو شائع في ديار المشرق العربيّ ، ومن هذا الفعل «تركّب» ، وهم يقولون مثلاً : اللجنة متركّبة من الذوات الآتية أسماؤهم . وهذا يعني أن الكلمة لديهم أحياناً تفصح عن هُويّة إقليمية ، وهم يقولون : تركّبت اللجنة ، ولا يقولون : تألفت اللجنة .

١٤ – وجاء في هذه الصفحة قول المؤلف :

«الألف المتحركة تعرف بالهمزة .... وأما الألف الساكنة ويقال لها الألف الليّنة نحو : حامد» .

أقول : ليس من العلم أن نقول الألف المتحركة هي الهمزة ، فالهمزة بعيدة عن الألف وإن رُسمت ألفاً إذا بدئ بها كما في أَمَر وأَكَلَ ، والرسم مسالة شكل وهي بعيدة عن العلم الصوتي .

ثم إن الألف في «حامد» لا يمكن أن تسمّى الألف الساكنة ، فالألف في «حامد» ونحو ذلك حركة طويلة أو فتح طويل . وليتنا أدركنا العلم الصوتي لدى ابن جني من علماء القرن الرابع الهجري الذي فيه «الحركات أبعاض حروف المدّ» ، ذكر ذلك في «الخصائص» .

١٥ – وجاء في هذه الصفحة (١٨) أيضاً :

«تدخل الحركات على الحروف لأداء «دور» صرفيّ أو

نحويّ .... .

أقول : كلمة «دور» كلمة جديدة لم نعرفها في المصطلح الصوتي القديم .

١٦ - وجاء فيها أيضاً :

« .... ويحذف التنوين عند الإضافة : حضر رئيسُ القوم» .

أقول : كما يحذف التنوين عند التعريف نحو : الرجلُ .

١٧ - وجاء في الصفحة (١٩) :

«الميزان الصرفي : الكلمات ثلاثة أنواع : فعل : بَعُدَ ، واسم : جامد ، وحرف : عن ، وأصول الأفعال والأسماء ثلاثة أحرف : عَلِمَ ، عِلْم» .

أقول : وليس هذا هو الميزان الصرفي ، بل هو أقسام الكلمة ، وليس هذا مقدمة للميزان الصرفي أيضاً .

ثم نجيء إلى تعريف «الصرف» فنجد المؤلف يقول :

«علم يبحث في الكلمة بحالة الإفراد أي عند ما تكون وحدها غير مركّبة ، وفي تحويلها إلى صور مختلفة ، حسب المعنى المقصود . ويجري الصرف على الفعل والاسم دون الحرف لملازمته صورة واحدة» .

أقول : قيل في التعريف أن يكون جامعاً مانعاً ، وليس كلام المؤلف يحقق هذا الشرط في التعريف .

١٨ - وجاء فيها أيضاً :

«الفعل يدلّ على حالة أو حَدَث مقيّد بزمن .... » .

أقول : لقد زاد المؤلف كلمة «حالة» على تعريف القدماء للفعل ظاناً أن الحَدَث شيء محسوس واقع ، وفاته أنهم أرادوا بها ما يحدث في الواقع وما يدرك إحساساً .

وأضاف المؤلف كلمة «حالة» في تعريف كلّ من الماضي والمضارع والأمر .

١٩ - وجاء فيها أيضاً :

«الأمر باللام .... نحو : ليقمْ بواجبه .... لأكرمَنَّ المُجِدَّ ....» .

أقول : وهل الجملة الأخيرة من الأمر باللام ! هذا عجب من العجب . إنها جملة جواب قسم مصدرة بلام القسم ومؤكدة بالنون ، والتوكيد واجب .

٢٠ - وجاء في الصفحة (٢٠) في زيادة الفعل بحرفين :

«تَصادَفَ على تفاعَلَ» .

أقول : إن التصادف والمصادفة يتجاوزان معنى الملاقاة في العربية المعاصرة ، وقد جاء في فصيح العربية :

ويقال لجانبي الجبل إذا تحاذيا صُدُفان وصَدَفان لتصادفهما أي تلاقيهما . وكان خليقاً بالمؤلف أن يأتي بغير الفعل «تصادف» مماورد على وزنه نحو : تشارك وتخاصَمَ ونحوهما .

٢١ - وجاء في الصفحة (٢٢) :

«يكون الفعل لازماً إذا دلّ على غريزة : شَجُع ، أو هيئة : قَصُرَ ، أو دلّ على لون أو عيب أو حِلْية .... » .

أقول : وهذا مُعوز ذلك أن اللازم يتجاوز هذه المعاني .

٢٢ - وجاء فيها أيضاً في تحول الفعل اللازم إلى متعدٍّ :

أ - بجعله على صيغة أفعَلَ ...

. . . . . .

. . . .

د - بواسطة حرف الجر : رغبتُ في العلم .

أقول : إن هذا الذي جاء في (د) غريب ، وهل قولنا : «رغبت في العلم» من المتعدي ؟

٢٣ - وجاد في الصفحة (٢٣) في أفعال الرجاء :

«حَرَى واخلَولق ... » .

أقول : وهذا وارد في كتب النحو والصرف جميعها ، ولكننا لم نجد في كلام العرب هذين الفعلين في إفادة الرجاء ويستشهد لهما النحاة بأمثلة مصنوعة نحو حَرَى زيد أن يقوم ، وكذلك اخلولَق بمعنى عَسَى في الفعلين .

٢٤ - وجاء في الصفحة (٢٤) في الاسم المتصرِّف :

«مدينة ، مدينتان ، مُدُن ، مُدَيْنة ، مَدَني» .

أقول : وقد جاء «مدني» نسبة إلى «مدينة» بحذف ياء «فَعيلة» ، وهذا هو المعروف في كتب الصرف . وأهل اللغة ذكروا أن النسبة إلى «فعيلة» «فَعَلي» بحذف الياء إذا كانت فعيلة علماً مشهوراً . أقول : ومن هذا السور المدينة منسوبة إلى «مدينة» الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، والنسبة إلى «بجيلة» من أعلام القبائل «بَجَلي» .

والنحويون على غير هذا ، قال الرضي في شرح الكافية : إن النسبة إلى «فعيلة» فَعَليّ وشذ سليقي في قول الشاعر :

ولست بنحويٍّ يلوك لسانه ولكن سليقيٌّ أقول فأُعْرِب

وقال أبو حيان في «أخبار الحكماء» في بعض أخبار مقاريوس :

«ثم أقبل على زيموس وقال له : ما أبعد شبه معدِنكَ من المعادن الطبيعية» .

أقول : وأهل الأدب لا يعرفون كلام الصرفيين فهم ينسبون إلى «فَعيلة» دون حذف الياء .

وجاء في «رسائل الجاحظ» : الكرم الغريزيّ . وفي كتاب (الحيوان ١ / ٢٨٣) له أيضاً :

«لو شئنا أن نقول : سهر الكلب بالليل ونومه بالنهار خَصلة ملوكية لقلنا .... » .

وهذه الأخيرة ما ورد في النسب إلى الجمع وهو خلاف ما ذكر المؤلف في فوائده الصرفية ، وخلاف ما ورد في كتب الصرف .

ومن هذا ما ورد في «فقه اللغة للثعالبي و اليسوعية ص١٨٣» :

«والزَّدْو لغة صبيانية في السَّدْو» .

٢٥ - وجاء في هذه الصفحة (٢٤) :

«وأسماء المعاني أو المصادر هي أصل الأفعال والأسماء المشتقة» .

أقول : إن المصادر والأفعال مادة واحدة وليس لنا أن نقول :

إن المصادر أصل الأفعال . والاستقراء يدلنا على ان الأصول المحسوسة أصل للمصادر والأفعال . وإذا عرفنا أن «الأسر» وهو «الحبل» في الأصل ، سهل علينا معرفة «الأسر» بمعنى الحَبْس ومنه الأسير ، ومنه الفعل «أسَرَ» ، وذلك لأن الحَبْس يقتضي ربط الأسير بالأسْر أو الإسار .

٢٦ - وجاء في الصفحة (٢٥) :

«وزنا فَعَلَ وفَعِلَ المتعدّي يكون مصدرهما على «فَعْل» : حَمَدَ حَمْد ، فَهِمَ فَهْم .

أقول : والصواب : «حَمِد» بكسر الميم .

٢٧ - وجاء فيها أيضاً في مصادر الأفعال المزيدة : «فعَّلَ تفعيل وتَفْعِلة : قدَّم تقديماً وتقدمةً» .

أقول : ليس كل ما وَرَد على «فَعَّلَ» يأتي مصدره على «تَفْعِلة» فلا يقال : تعلِمة وتَفهِمة مصدرا عَلَّمَ وفَهَّمَ ، بل يقال : تعليم وتفهيم ليس غير .

٢٧ - وجاء فيها أيضاً في مصادر الأفعال المزيدة :

«إذا كان الفعل معتلَّ العين يكسر أوّل المصدر وتضاف تاء في آخره : أقامَ إقامة» .

أقول : وقد يأتي هذا المصدر وهو «إقامة» بلا تاء في آخره ، قال تعالى : (وأوحينا إليهم فِعْل الخيرات «وإقامَ» الصلاة وإيتاء الزكاة) ٧٣ سورة الأنبياء .

أقول أيضاً : وليس مما يقتضي هذا ما عُطف على «إقام» وهو المصدر الآخر «إيتاء» فيتم ضرب من التناسب .

٢٨ - وجاء في الصفحة (٣٦) :

«الاسم المؤنث : هو مادلّ على أنثى من الإنسان والحيوان : امرأة ، لَبْوة ... » .

أقول : والصواب : لَبُؤة . وأما «لَبوة» كما ورد فهي عاميّة.

٢٩ - وجاء فيها أيضاً ضبط كلمة «أُصبَع» بضم الهمزة وفتح الباء .

أقول : إن في الكلمة تسع لغات أشهرها «إصبَع» بكسر الهمزة وفتح الباء ، واللغات هي فتح ففتح وضمّ فضمّ وكسر فكسر ، وضم ففتح وفتح وكسر .....

٣٠ - وجاء في الصفحة (٣٦) :

«يؤنث اسم الذكر من الناس والحيوان بإلحاق التاء المربوطة إلى آخرها ...» .

أقول : وأحسن من هذا : يؤنث المذكرّ ....

٣١ - وجاءفي الصفحة (٣٨) في النسبة إلى المقصور :

«وتحذف " الألف المقصورة " أو تقلب واواً ، أو تزاد ألف قبل الواو إذا كان ثاني الكلمة ساكناً : طنطا طنطيّ وطنطاويّ» .

أقول : والنسبة إلى الرباعي المقصور أن تحذف الألف فيقال في طَنْطا طَنْطِيّ ليس غير ، ولكن المعربين درجوا على مخالفة القاعدة فقالوا طنطاويّ كما قالوا في الخماسيّ مصطَفَويّ، والصواب مُصْطَفِيّ .

٣٢ - وجاء في الصفحة (٤٠) :

«حرفا التفضيل : أمّا وإمّا : (أما اليتيم فلا تقهر) .

أقول : وهذه من سورة الضحى ، وتمامها بل صوابها : (فأما اليتيم فلا تقهر) . ثم إن «التفصيل» في «أما» يقتضي ذكر الآية بعدها وهي : (وأما السائل فلا تنهَرْ) وبذلك يظهر معنى التفصيل .

٣٣ - وجاء في الصفحة (٤١) :

«أحرف الجواب ستة : ...... جَيْر .... » .

أقول : هذه أداة لم نظفر عليها بشاهد قديم .

٣٤ - وجاء في الصفحة (٤٢) :

«قلب تاء الافتعال دالاً إذا كان الفعل الثلاثيّ فاءه دالاً ، مثل دَخَرَ .... » .

أقول : ليس في العربية «دَخَر» بل فيها «ذَخَر» بالذال المعجمة ، فإذا بُني على «افتعل» تحولت الذال إلى دال للتناسب فكان «ادَّخر» وادغمت الدال المتحوِّلة عن ذال إلى دال لتناسب تاء الافتعال التي تحولت هي أيضاً إلى دال للتناسب .

٣٥ - وجاء في الصفحة (٤٧) :

«فائدة : يشترط أن تكون الألف للتأنيث ، فإذا كان الاسم مختوماً بألف ليست للتأنيث : فتَى ، ملهَى ، أو مختوماً بهمزة أصلية : إنشاء ، أو منقلبة عن واو أو ياء : سماء وبناء ، فإنه لا يكون ممنوعاً من الصرف» .

أقول : وهذا الكلام الطويل لا حاجة به فهو تحصيل حاصل كما يقال .

٣٦ - ثم نأتي إلى قواعد «الإملاء» في الصفحة (٥٢) :

أقول : والكلمة الصحيحة الفصيحة :رسم الحروف . إن «الإملاء» مصطلح حديث أُخذ ممّا يمارَس في المدارس أي أن المعلم أو المدرس يُملي على طلابه فيكتبون ما يسمعون ، فيعود المعلم إلى ما كتبوا ليرى كيف الهمزة مثلاً أو الألف المقصورة ونحو ذلك .

ومن هنا كانت هذه المادة «إملاءً» وكان درسٌ في «الإملاء».

وليس من العلم أن يثبت في «معجم» علمي: قواعد الإملاء.

٣٧ - ثم نأتي إلى «منهجية المعجم» في الصفحة (٥٩) وفيها :

«ترتيبه واستخدامه ورموزه» .

أقول : و «الاستخدام» هنا كلمة مولدة وأحسن منها «استعماله» ، ودلالة الاستخدام في العربية طلب الخدمة ، وليس الاستعمال .

وننتهي من هذه البسطة الصرفية اللغوية فندخل مواد المعجم في باب الهمزة التي رُسمت ألفاً (ا) والحق أن ترسم الهمزة (ء) . ولنتابع شيئاً من مداخل المعجم مجتزئين بقدر كاف يدل على قيمة المعجم اللغوية ومبلغ الصنعة التي بذلت فيه فأقول :

١ - وجاء في الصفحة (٦٣) :

«أب : الشهر الثامن ..... » .

أقول : كان من المناسب أن يُنَصَّ على أن الكلمة في الأصل بابلية «أبُم» وقد وردت في الوثائق البابلية الآشورية . غير أن أصحاب «المعجم» استبعدوا من نهجهم الإشارة إلى ما هو معرَّب.

٢ - وجاء في الصفحة (٦٤) :

«أجُرّ : مف آجُرّة .... » .

أقول : جاء «آجرّ» غير منوّن ، ولعل المؤلف ظنّ أنه أعجميّ ، والصواب : آجُرٌ بالتنوين .

وأرى ألا يشار إلى أنّ مفرده آجرّة ، بل يقال : واحدته آجرّة ، ذلك لأنه اسم جمع وليس جمعاً كما يقال : التمر ، واحدته تَمرة ، ومن هنا قالوا : إن التاء في شجرة وزهرة هي تاء الوحدة .

٣ - وجاء فيها أيضاً :

«أدَميّ : ج - ون ، وأوادِم ..... » .

أقول : أوادم جمع في العاميات الدارجة ، وليس شيء منه الفصيح . ولا أدري إن كان أصحاب «المعجم» قد بلغ بهم التساهل إلى هذا الحدّ . ولا نعرف في جمع الكلم المنسوب ، كلمة جاءت على «فواعل» في جمعها .

٤ - وجاء فيها أيضاً :

«آراميّون : شعب سامي عاش بين القرنين ١٨ و ١٣ ق م في منطقة الفرات الأوسط ، انتشرت لغته الآرامية في بلاد غربي آسية ... » .

أقول : كان محرّر هذه المادة لم يقف على المقدمة اللغوية المستفيضة ، ولم يعرف أن صاحب «المقدمة» قد عدّ الساميين القدماء عرباً ، وأن لغتهم لهجة من لهجات العربية الأولى» .

ثم إن موطن الآراميين قد تجاوز الفرات الأوسط إلى عامة بلاد الشام «سورية ولبنان وفلسطين» .

ولا يحسن إثبات المصطلح الجغرافي الحديث ، وهو «الفرات الأوسط» في هذا الحيِّز التاريخي القديم .

٥ - وجاء فيها أيضاً :

«آزوت : جسم بسيط غازيّ .... » .

أقول : وكان ينبغي أن يشار إلى أنه «النتروجين» وهو الاسم الأشهر في علم الكيمياء .

ومن الطريف أن أصحاب «المعجم» قد أشاروا في مادة «نتروجين» إلى «الآزوت» .

٦ - وجاء فيها أيضاً :

«آس : ورقة من ورق اللعب ذات علامة واحدة .... » .

أقول : إن الواجب التربوي التهذيبي يقتضي استبعاد هذه المادة وما يقرُب منها من المرذول الذي يتعافاه صاحب رسالة خلقية .

٧ - وجاء في الصفحة (٦٧) :

«أُبُوّة : الكون أباً ..... » .

أقول : لم يُحسن المحرر هذه الصيغة ، وكان عليه أن يقول : مصدر أُخذ من «أب» . كالسهولة والصعوبة ونحوهما ، ومثل هذا المصدر : العُمومة والخؤولة ، والأصل عَمّ وخال .

ثم إن محرّر هذه المادة نسي أن يذكر أن «الأُبُوّة» أيضاً جمع «أب» مثل «السهولة» جمع «سَهْل» و «البعولة» جمع بَعْل» ، وكذلك «الخيوطة» جمع خَيْط . ومثله «العمومة» و«الخؤولة» فهما كما كانا مصدرين يكونان جمعين لـ «عَمّ» و «خال» .

وقد وردت «الأبوّة» جمعاً لـ «أب» في قول شوقي :

أمّةَ تُنشئُ الحياةَ وتَبني ... كبناء «الأبُوّة» الأمجادِ

٨ - وجاء في الصفحة (٦٨) :

«الأبيض : البيت : انظر : بيت» .

أقول : هذا هو المنهج الألفبائي الذي جرى عليه أصحاب «المعجم» .

والذي أراه : أن الواجب أن يُنصّ في هذا الموضع : انظر «بيض» وفي هذه المادة يذكر «البيت الأبيض» . وليس من العلم ولا من المنهج الألفبائي أن يكون «البيت الأبيض» مدخلاً ، ثم نأتي إلى «بيض» وفيه يشار ثانية إلى «البيت الأبيض» بقول المحرر : انظر : البيت الأبيض ألفبائياً .

٩ - وجاء فيها أيضاً :

«مأتم : .... وغلب استعماله في حزن الوفاة .... » .

أقول :إن عبارة المحرّر تفتقر إلى الإحكام فهي مُخلّة وضعيفة ، وكان ينبغي أن يقال : وغلب استعماله فيما يقام من مظاهر الحزن عند وفاة أحدهم .

ثم ذُيِّلت المادة بقول صاحبها :

«تقام المآتم كل عام احتفالاً بذكرى استشهاد الحسين» .

أقول : كان ينبغي أن ينصّ على البلدان التي تقام فيها هذه «المآتم» في عصرنا ، ذلك أن كثيراً من الأمصار الإسلامية تكتفي بيوم عاشوراء وهو العاشر من «المحرّم» يوماً للذكرى ، تعطّل فيه الأعمال .

١٠ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«أتى المرأة : باشرها وجامَعَها » .

أقول : وفي المعجم القديم جاء مثل هذا في «أتى» ، ولكني أقول : إن في قول المعربين للإعراب عن النكاح بهذه العبارة في الفعل «أتى» و «باشَرَ» و «لامَسَ» ضرباً من كناية تبتعد تأدّباً عن «الفعل» حقيقةً .

وما أظن أن «المعجم» الذي تنشره «منظمة الثقافة والتربية والعلوم» يكون ناقصاً إن خلا من هذه «الكنايات» ، إن الدارسين يجدون هذا وما يقرب منه فيما ينشر من أخبار الأدب قصصاً ومسرحيات .

١١ - وجاء في الصفحة (٦٩) :

«أثاث : متاع البيت والمكتب ... » .

أقول : اكتفى أصحاب المعجم بهذا الذي ذكروه ، وتركوا : أثّ الشعر وأثّ المالُ وشعر أثيث ، ونساء أثائث ، كما لم يستشهدوا بالآية :

(ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً) ٨٠ سورة النحل
١٢ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً مادة «أثر» .

أقول : وقد خلت هذه المادة من الفعل «أثّرَ فيه» ، وهو شيء ضروري .

١٣ - وجاء في الصفحة (٧١) في الكلام على مادة «أثل» البيت :

ولكنما أسعَى لمجدٍ مُؤثّلٍ وقد يُدرك المجدَ المُؤثّلَ أمثالي

أقول : والاستشهاد بالشعر أمر نادر كلّ الندرة في هذا «المعجم» .

١٤ - وجاء فيها أيضاً :

«اثيم ج أثماء ..... » .

أقول : إن «أثماء» جمع اثيم جارٍ على نظائره ، ولكني اسأل أصحاب «المعجم» هل رأوا هذا الجمع في نص قديم أو حديث . ليس لنا أن نقيس أو نحمل المفرد على نظائره لنصل إلى الجمع ، فقد يخلو الكلام من الجمع ، وإذا كان المعربون لم يسمعوا بجمع الكلمة تحولوا إلى غيرها إن جدّت حاجة للجمع . وقد يلجأون إلى القياس الأشهر ، وهو الجمع بالواو والنون .

١٥ - وجاء فيها أيضاً :

«الاثنا عشريّة : لقب يطلق على الشيعة الإمامية ، وتعارضها الإسماعيلية ... » .

أقول : ليس «الاثنا عشرية» لقباً ، بل هو تكملة لفرقة الشيعة ، يقال : الشيعة الإمامية الاثنا عشرية .

ثم إن «الإسماعيلية» فرقة من فرق الشيعة ، وليس في المسألة «معارضة» ، وهي تؤمن أن الإمام إسماعيل هو آخر الأئمة .

١٦ - وجاء في الصفحة (٧٣) في مادة «أجر» :

«عميل مأجور : يخدم مصالح معينة مقابل أجر ... » .

أقول : «عميل مأجور» عربية معاصرة ، فكان ينبغي أن يشار إلى أنها جديدة .

١٧ - وجاء فيها أيضاً :

«أجزاخانة : دكان الصيدلي» .

أقول : «أجزاخانة» عامية مصرية مؤلفة من «أجزاء» وهي عربية بمعنى الأدوية المفردة ، ثم «خانة» أي «خان» أي دكّان ، وهي فارسية (٢) .

ولا يعرف العرب غير المصريين هذه الكلمة ، وقد استبدل بها كلمة صيدلية وشاعت هذه حتى في مصر ، فلِمَ نذكر هذه اللفظة ، وإذا ذُكرت فلِمَ لم يُنصَّ على أنها «مصرية» أعجمية ؟

١٨ - وجاء فيها أيضاً مادة : إ ح ا ط ة :

أقول : لا توجد في العربية هذه المادة ، وكان ينبغي لأهل «المعجم» إذا أرادوا ذكر «الإحاطة في أخبار غرناطة» عملاً بالمنهج الألفبائي أن يثبتوا «إحاطة» ويشار إلى جنبها بعبارة : انظر «حوط» وفي هذه المادة يقف الدارس على اسم الكتاب المذكور .

وهكذا صنع أصحاب «المعجم» في «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي ، في الصفحة التي بعدها .

١٨ - وجاء في الصفحة (٧٦) :

«الأخطل أحد أبرز شعراء العصر الأمويّ» .

أقول : لو قال المحرر : «الأخطل من أبرز شعراء العصر الأموي» لاحترم مادرَج عليه أهل العربية . إن «من» الجارة تؤدّي المراد ، فاما قول المحرّر فهو من الأساليب المترجمة .

١٩ - وجاء في الصفحة (٧٧) مادة «أخو» :

أقول : ولم يرد في هذه المادة «إخوان الصفا» وهي الجماعة السرّية الباطنية . وقد ذُكر في هذه المادة «الإخوان المسلمون» . وأنا أطالبهم بمنهجهم الذي درجوا عليه .

٢٠ - وجاء فيها أيضاً مادة «أدب» :

أقول : وكان ينبغي أن يشار فيها إلى «الأدب» بمعنى العقوبة ، وإلى «الأدب» بمعنى التربية ، وتربية الأولاد ، ويشار فيه إلى كتاب «سياسة الصبيان» . كما يجب أن يشار إلى كتابَي ابن المقفّع : الأدب الكبير والأدب الصغير .

٢١ - وجاء في الصفحة (٧٨) :

«إدام ج أُدُم : طعام يخلط مع الخبز» .

أقول : ليس في الأمر «خلط» بل الخبز يستمرا إن أخِذ مع اللحم ، قال الشاعر :

إذا ماالخبز تادمُه بلَحْمٍ فذاك أمانةَ اللهِ الثريدُ

٢٢ - وجاء في الصفحة (٨٠) في مادة «إذن» :

«مأذونية : إذن أو إجازة كما تستعمل في بعض الأقطار العربية كسورية» .

أقول : إن هذه الكلمة بعض ما ورثه العرب من الكلمات العثمانية التي أفادها العثمانيون من العرب .

٢٣ - وجاء في الصفحة (٨٢) في مادة «أردواز» :

« .... وقد يستخدَم في صنع أنابيب المياه» .

أقول : ودلالة «الاستخدام» في العربية هي طلب الخدمة ، فلا معنى لها في هذا السياق ، والصواب : وقد يُستعمل ....

٢٤ - وجاء فيها أيضاً في مادة «أرز» :

« .... ومن أشهر أنواعه أرز لبنان .... » .

أقول : «أرز لبنان اشتهر بسبب ذكره في أدبيات العهد القديم ، وحقيقة الأمر أنه قليل ، وفي بعض حواضر الجزائر غابات كثيفة من الأرز .

٢٥ - وجاء في الصفحة (٨٣) مادة «أرض» :

أقول : وقد خَلَت هذه المادة من مصطلح «الأرض المحتلة» كما خلت من مصطلح «يوم الأرض» .

٢٦ - وجاء فيها أيضاً في حشو مادة «أرض» :

«يغلب على "أرضية" هذه اللوحة اللون الأخضر» .

أقول : كان ينبغي أن ينص على أن «الأرضية» جديدة ، وكذلك «لوحة» هي جديدة أيضاً فليس في العربية إلا «لوح» ، ومنه «اللوح المحفوظ» .

٢٧ – وجاء في الصفحة (٨٥) مادة «أزل» :

أقول : كان ينبغي أن يُقرَّب بين هذه المادة ومادة «يَزَل» ، ومثل هذا في العربية الْمعيّ ويَلْمَعيّ ، وأزَن ويَزَن ، ومنه سيف ابن ذي يَزَنْ ، ورُوي «أزَن» .

٢٨ – وجاء فيها أيضاً :

«الأزهر : جامع في القاهرة .... » .

أقول : وكان ينبغي أن يقال : مسجد جامع ....

٢٩ – وجاء في الصفحة (٨٦) :

«إستاد : ملعب ، إستاد رياضي ....

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى أنه معرّب . ثم إنه لم يشع في العربية فقد يقال أكثر منه : ملعب أو ساحة اللعب .

٣٠ – وجاء فيها أيضاً مادة «أستاذ» .

أقول : كان ينبغي أن يشار فيها إلى أن «الأستاذ» معرّب «أسته» التي عُرفت في بعض البلدان «أسْطه» . والذي أذكره أن العراقيين كانوا يسمون «الخيّاطة» «إسْتَه» .

٣١ – وجاء فيها أيضاً :

«أسامة بن زيد بن حارثة ....» .

أقول : وكان ينبغي أن يذكر أيضاً : أسامة بن منقذ أحد أبطال العرب المجاهدين في حقبة من أحقاب الحروب الصليبية ، صاحب كتاب «الاعتبار» .

٣٢ – وجاء في الصفحة (٨٨) في مادة «أسد» :

« ... قلب الأسد : لقب الملك الإنكليزي ريتشارد الأول (١١٥٧ – ١١٩٩) » .

أقول : كان من الأولى أن يشار إلى أسد بن الفرات فاتح إفريقية في العصر الأموي .

٣٣ – وجاء فيها أيضاً :

«مأسَدَة ج مآسيد : المكان الذي يكثر فيه الأسود» .

أقول : والصواب : مآسد مثل مدرسة وجمعها مدارس . وكان ينبغي أن يشار إلى كتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣) لعز الدين بن الأثير صاحب «الكامل» .

٣٤ – وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«تأسّس البناء : وُضع أساسه ... » .

أقول : ولم يرد «تأسّس» في أبنية هذا الفعل ، ومابُني للمجهول يؤدّي مؤدّاه ، فيقال : أُسِّسَ البناء .. قال تعالى : (لَمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى ...) ١٠٨ سورة التوبة .

٣٥ – وجاء في الصفحة (٨٩) مادة «اسطرلاب» :

أقول : وكان يجب أن يشار إلى جهد العرب أيام عصورهم الحضارية في هذا الأمر .

٣٦ – وجاء فيها أيضاً في مادة «أسطوانة» :

«أسطوانة الحاكي : القرص الذي تسجّل فيه أصوات الغناء ....» .

أقول : إن «القُرص» هو دائري ، وليس «أسطوانة» ، وقد كان هذا في أصل ابتداعه أسطوانة هندسية ، ثم تطور إلى «القُرص» .

٣٧ – وجاء في الصفحة (٩١) :

«أسيل : أملس مستوٍ (خدّ أسيل)» .

أقول : ليس بالضرورة أن يكون الخدّ الأسيل أملسَ مستوياً ، بل هو الطويل المسترسل .

٣٨ – وجاء في الصفحة (٩٢) مادة «أ س و » :

أقول : ولم يرد فيها «آسَى» بمعنى سَوّى كما في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري :

«آسِ بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك» أي سَوِّ بينهم .

٣٩ – وجاء فيها أيضاً :

«أسِنَ ياسَنُ أَسَناً .... » .

أقول : وينبغي أن يُضبَط المضارع بفتح العين «ياسَنُ» .

٤٠ – وجاء فيها أيضاً :

«مأساويّ : منسوب إلى المأساة» .

أقول : والصواب : «مأسَوِيّ» .

٤٠ – وجاء فيها أيضاً :

«أشابة : ما ينتج عن صهر فلزّين أو أكثر» .

أقول : إن مادة «أشابة» مادة عامرة بمعان أخرى قديمة فهي تعني الخليط الذي لا تعرف أجزاؤه ، والأشابة من الناس : جمع مختلط . والمادة تنظر إلى مادة «وشب» وجمعها أوشاب ، كما تتصل بـ «شوب» وفيه الشائبة ، ومن مقلوبها «الأوباش» وكله يفيد ما هو خليط غير معروف .

٤١ – وجاء فيها أيضاً :

«أشِرَ ياشَرُ أَشَراً ..... » .

وكذلك «إشارة ، وأشُر .....» .

أقول : وهذا خلط بين مادتين ، ذلك أن «أشِرَ» لا علاقة لها بالإشارة ، وهذه الأخيرة من مادة «شور» .

٤٢ – وجاء في الصفحة (٩٣) :

«الأشعري أبو الحسن علي بن أبي موسى صاحب الأشعرية» .

أقول : وكان ينبغي أن يُشار إلى أبي موسى الأشعري صاحب عليّ بن أبي طالب في معركة «صِفّين» .

٤٣ – وجاء في الصفحة (٩٥) :

«الإطار : كادر أو جهاز إداريّ ، وإطارات الدولة أو الحكومة ....» .

أقول : لابد من استبعاد «كادر» الأعجمية بعد شيوع المعنى الجديد «للإطار» . و «الإطار» بمعناه الجديد ، وكذلك «الإطارات» ترجمة لـ « Cadre » .

٤٤ – وجاء في الصفحة (٩٧) :

«أفّاق : من لا ينتسب إلى وطن» .

أقول : وهذا مولّد جديد ينبغي أن يُنَصّ عليه .

٤٥ – وجاء في الصفحة (١٠٠) :

«أكَمة ج آكام : تل صغير ....» .

أقول : والصواب : أكَمة وجمعها «أكَم» وجمع «أكَم» آكام .

٤٦ - وجاء في الصفحة (١٠١) :

«ألفَ الوزارة : شكّلها» .

أقول : وقولهم : شكّل الوزارة لغة معاصرة ، ومادة «شكل» لا تعني التأليف .

٤٧ - وجاء في الصفحة (١٠٣) :

«اللّهُمَّ إلاّ : تستعمل لإثبات ما فيه شك «من المقرّر أن يسافر اليوم اللّهمَّ إلاّ أن يكون قد غيرَّ رأيه» .

أقول : «اللهم» دعاء مع وجود إلاّ ، وكلام المؤلف بحسب فهمه هو .

٤٨ - وجاء في الصفحة (١٠٤) الآية :

«للذين يُولون من نسائهم» .

أقول : والصواب : يُؤلون .....

٤٩ - وجاء في الصفحة (١١٥) مادة «أنق» :

أقول : وكان ينبغي أن يُشار فيها إلى «نَوق» .

٥٠ - وجاء في الصفحة (١١٧) :

الأهرام جمع الهَرَم ، والأهرامات جمع الجمع» .

أقول : وجمع الجمع لا يعني الكثرة ولا يفيدها ، بل بالعكس من ذلك فهو يفيد القلّة والخصوصية كالبيوتات والرجالات ، وهما يفيدان القلّة والخصوصية .

٥١ - وجاء في الصفحة (١١٩) مادة أور:

أقول : وكان ينبغي أن يشار فيها إلى مدينة «أور» في جنوبي العراق المدينة السومرية .

٥٢ - وجاء في الصفحة (١١٨) مادة «أوج» :

أقول : وكان ينبغي أن يُشار فيها إلى المقام الغنائي المعروف بـ «أوج» من المقامات الشرقية .

٥٣ - وجاء في الصفحة (١٢٣) مادة «أيد» :

أقول : كان ينبغي أن يُشار فيه لمادة «يدو» .

٥٤ - وجاء في الصفحة (١٢٦) :

«بصفته ، بوصفه : باعتباره تحدّث بصفته ممثلاً للجامعة العربية» .

أقول : كان ينبغي أن يشار على أن «بصفته» أو «بوصفه» من الكلم المترجم الذي شاع في العربية المعاصرة ، وهو من الفرنسية . وقد حرّرت معجماً صغيراً بهذه الأساليب المترجمة .

٥٥ - وجاء فيها أيضاً :

«بئر ج آبار : حفرة عميقة يستخرج منها الماء أو النفط أو الغاز ... » .

أقول : لو أنّ محرّر هذه المادة كتب إلى جانب «بئر» للماء أو النفط أو الغاز لصنع أحسن مما صنع في قوله : «حفرة عميقة ...» .

٥٦ - وجاء في الصفحة (١٢٧) :

«بُؤرة : مركز تجمّع «أصبحت المدينة بُؤرة للفساد» .

أقول : إن غَلَبة استعمال «بؤرة» للفساد ونحوه هو في العربية المعاصرة ، وقد استعملت «البؤرة» في العربية القديمة في مواطن الخير والصلاح ، فقالوا : كان بؤرة للعلم كما قالوا: وهو مباءة للعلم .

٥٧ - وجاء فيها أيضاً :

«بابا غنّوج : أكلة تصنع من الباذنجان شائعة خاصة في سورية ولبنان» .

أقول : إذا اتسع هذا «المعجم» لهذا «البابا غنّوج» فلِمَ لم يتّسع مثلاً لـ «بابا نؤيل» ! !

٥٨ - وجاء في الصفحة (١٢٨) :

«بار : مكان لتعاطي المشروبات الروحية ، حانة » .

أقول : وهل تمّ تعريب «البار» ليدخل في «المعجم» ؟ ثم إن «المشروبات الروحية» مصطلح مترجم ، ولِمَ لم يقل المحرّر «الخُمور» ؟

٥٩ - وجاء في الصحفة (١٣٠) :

«البتراء : ... أهم آثارها المسرح الكبير والبوّابة الأثرية» .

أقول : لقد شاعت «البوّابة» بمعنى الباب الكبير في كتابات المصريين في هذا العصر وكذلك غيرهم من السوريين فعمّت الجهات الأخرى ، وهي جديدة بُنيت على خطأ ، إذ «البوّابة» مؤنّث «البوّاب» وهو مُهمّة من يلزم باب الأمير أو الرئيس في العصور العباسية ، وقد عُرف «ابن البوّاب» الخطّاط البغدادي المشهور .

٦٠ - وجاء في الصفحة (١٣٣) :

«مباحث : جهاز شرطة سرّية للبحث عن الجرائم ، المباحث العامة ، رجال المباحث» .

أقول : إن «المباحث» بهذا الاستعمال مصطلح مصري غير معروف في غير مصر من البلاد فينبغي أن يشار إلى هذه الخصوصية .

٦١ - وجاء فيها أيضاً :

«بحّارة السفينة : طاقمها» .

أقول : إن كلمة «طاقم» من المعرّب والأصل «تخم» وكان ينبغي أن يشار إلى هذا .

٦٢ - وجاء فيها أيضاً :

«بَحر النيل : نهر النيل» .

أقول : هذا ما جرى عليه عوامّ المصريين وحدهم ، فهل يجوز أن يكون في «معجم» ؟

٦٣ - وجاء في الصفحة (١٣٨) :

«بديع الزمان الهمذاني : انظر «بديع» .

أقول : ونظرت في ترتيب المعجم «الألفبائي» فوجدت بديع الزمان الهمذاني» .

٦٤ - وجاء فيها أيضاً :

«بَدْلة : الحُلّة التي تُلبَس خارج البيت» .

أقول : هي كلمة حديثة وينبغي أن يُنَصّ عليها . ومن المفيد أن يُشار إلى مادة «بذلة» بالذال المعجمة فهي الأصل الذي

اعتُمد في الكلمة الجديدة .

٦٥ - وجاء فيها أيضاً :

«بديل ج بُدَلاء وبدائل» .

أقول : فعيل لا يجمع على «فعائل» فإذا قالوا مثلاً : فسيل وجمعها فسائل فهو بناء على الغلط ، ذلك أن «فسائل» جمع فسيلة ، وفسيل كذلك أيضاً .

٦٦ - وجاء في الصفحة (١٤٤) مادة «بارد» :

أقول : وقد ورد فيها جملة ما يوصف بـ «البارد» ولم أر «حديد بارد» والمجاز في العربية معروف يقال : كأنك تضرب على حديد بارد .

٦٧ - وجاء في الصفحة (١٤٥) :

«تَبَرُّد مصدر برَّدَ » .

أقول : والتبرُّد مصدر تَبَرَّدَ .

٦٨ - وجاء في الصفحة (١٤٦) :

«تبرير مصدر برَّرَ .....» .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى أنه من العربية المعاصرة .

٦٩ - وجاء فيها أيضاً :

«شخصية بارزة : ذات مكانة ..... » .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى أنها عربية معاصرة .

٧٠ - وجاء فيها أيضاً :

«استاذ «مبرِّز» : لقب جامعي يدلّ على التميّز في البحث والتدريس» .

أقول : كان ينبغي أن يقال : إنه مصطلح تونسي ، وهو ترجمة لما في الفرنسي « Agrege' » .

٧٠ - وجاء في الصفحة (١٤٧) :

«بريزة : الموضع الذي يؤخذ منه التيار الكهربائي» .

أقول : هذه جديدة ولا نعرفها ولم أعلم أنها من مولّدات المجامع اللغوية .

٧١ - وجاء فيها أيضاً :

«برشام مفردها برشامة : أغلفة دقيقة تُحشىَ بالدواء يبتلعها المريض » .

أقول : ينبغي أن ينص على أنها جديدة مولّدة .

٧٢ - وجاء فيها أيضاً :

«بَرْطَلَ بمعنى رشا ، والبرطيل هو الرشوة» .

أقول : ذكر في المعاجم أنها مولدة عامية ، والفصيح هو الرشوة .

٧٣ - وجاء في الصفحة (١٤٨) :

«بُرْغل : جريش من الحنطة ..... » .

أقول : كان ينبغي أن يُنصّ على أنها حديثة ، وهي تركية في الأصل .

٧٤ - وجاء في الصفحة (١٤٩) :

«بُرقُع : نِقاب تلبسه المرأة ..... » .

أقول : والبرقع غير النقاب ولكل منهما خصوصية .

٧٥ - وجاء فيها أيضاً :

«برَّكَ عليه وفيه : دعا له بالبركة » .

أقول : هذا ما لم يُعرف لا قديماً ولا حديثاً .

٧٦ - وجاء فيها أيضاً :

«مبروك : كلمة تقال عند التهنئة بمناسبة سارّة» .

أقول : هذه من عامية أهل مصر ، ثم شاعت بسبب وسائل الإعلام .

٧٧ - وجاء في الصفحة (١٥١) :

«بُرْهة ، حضر المدير بعد بُرْهة قصيرة» .

أقول : إن دلالة «البرهة» على المدة القصيرة هو من العربية الحديثة ، وفي الاستعمال القديم أن «البرهة» لا تختص بالقِصَر ، فقد تكون عدة أشهر .

٧٨ - وجاء فيها أيضاً :

«بَرْوَزَ يُبَروِز بَرْوَزة : جعل للصورة برواز أي إطار» .

أقول : هذه عامية وهي دخيلة من التركية والأصل فرنسي .

٧٩ - وجاء في الصفحة (١٥٢) :

«بروفة : تجربة مسرحية ونحوها .... » .

أقول : هي دخيلة ، وأصلها فرنسي ، وينبغي أن يشار إلى هذا .

٨٠ - وجاء فيها أيضاً :

«بَزَر الحَبَّ : نثره في الأرض .... » .

أقول : كان ينبغي أن يُشار إلى مادة «بَذَر» .

٨١ - وجاء في الصفحة (١٥٣) :

«بَزَّ الشخص أقرانه : غَلَبهم وفاقهم » .

أقول : كان ينبغي أن يُشار إلى «بَذَّ» والكلمتان في باب الإبدال .

٨٢ - وجاء فيها أيضاً :

«بزِلّة بسلّة : بقل زراعي تطبخ قرونه .....» .

أقول : هذه بنية مصرية ، ويقال في غير مصر كالعراق وسورية «بازليا» مثل فاصوليا .

٨٣ - وجاء في الصفحة (١٥٤) :

«بَسُط المرء : كان ساذجاً بسيطاً » .

أقول : هذا استعمال جديد في مادة «بسط» .

٨٤ - وجاء في الصفحة (١٥٧) :

«بشكير ج بشاكير : منشفة كبيرة» .

أقول : كلمة تركية أو شكت أن تزول .

٨٥ - وجاء فيها أيضاً :

بَشام : شجر طيب الرائحة والطعم يُستاك به » .

أقول : هذا من الكلم القديم ، والواضح في منهج أصحاب «المعجم» التخفف من الكلم الغريب القديم .

وقد يبدو غريباً أن يشتمل «المعجم» على «البشام» هذا وعلى «البسترة» أي اتباع طريقة باستور الفرنسي ، وعلى

«البروفة» وعلى «البار» وغير ذلك .

٨٦ - وجاء في الصفحة (١٥٨) :

«بَصبَصَ الشخص للمرأة : نظر إليها نظرات غزل» .

أقول : هذه عامية ضيقة ، فقد يستعملها جماعة في إعرابهم الدارج ولا تعرفها جماعة أخرى . والذي في فصيح العربية : بصبَصَ الكلب أي حرّك ذنبه .

٨٧ - وجاء فيها أيضاً مادة «بصر» :

أقول : وليس فيها «بَصُرَ» بالشيء أي أبصَرَه .

٨٨ - وجاء فيها أيضاً «البصرة» :

«تأسَّست سنة ١٧هـ ....» .

أقول : والصواب : أُسِّسَت ....

٨٩ - وجاء في الصفحة (١٥٩) :

«بَصَمَ الشخص : ختم بطرف إصبعه ....» .

أقول : وهذه عامية حديثة ارتُقِي بها إلى الفصيحة المعاصرة . والذي في فصيح العربية . الفعل «وَسَم» . وقد يكون أصل «بَصَمَ» من «وَصَمَ» وهذه الأخيرة غلب عليها ما هو عيب وعار ونقص .

٩٠ - وجاء في الصفحة (١٦٦) :

«بعيد وجمعه بُعَداء وللعاقل بعيدون ...» .

أقول لم يُعرف في العربية أن بُعَداء لغير العاقل ، ولم ينُص عليه أحد من اللغويين .

٩١ - وجاء فيها أيضاً :

«بَغْل وجمعه بِغال وبغول وبغولة ....» .

أقول : بِغال هو على القياس ، ولكنه لم يُسمَع .

٩٢ - وجاء في الصفحة (١٦٧) في مادة بغداد :

«المدرسة البغدادية إحدى مدارس النحو العربي ...» .

أقول : لم نقف على هذه المدرسة ، ولا عرفنا نحواً اختصت به خالف نحو البصريين والكوفيين .

٩٣ - وجاء في الصفحة (١٦٨) :

«بُقْجَة : صُرَّة توضَع فيها الثياب» .

أقول : وهذه عامية أوشكت أن تزول ، وهي دخيلة فارسية

٩٤ - وجاء فيها أيضاً :

«بقسماط : خبز محمَّص» .

أقول : لا وجود لهذه الكلمة «الدخيلة» في عصرنا ، بل كنا نراها في كتب الأدب في القرون المتأخرة .

٩٥ - وجاء في الصفحة (١٦٩) :

« الفعل " تَبَقَّى " لازم .....» .

أقول : وهو متعدّ في العربية وقد ذُكر ذلك في كتب اللغة.

٩٦ - وجاء فيها أيضاً :

«تَبقية مصدر بَقَّى .....» .

أقول : ولم يرد الفعل «بقَّى» في مادة «بقي» .

٩٧ - وجاء في الصفحة (١٧٣) :

«بَلَغَ يبلَغُ بَلْغاً ......» .

أقول : والصواب : بَلِغَ ، بكسر اللام ، والفعل مثل عَلِمَ يعلَم

٩٨ - وجاء في الصفحة (١٨٢) :

«أغلقت الشرطة هذا المنزل لأنه كان مباءة للرذيلة» .

أقول : جعل أصحاب «المعجم» «المباءة» خاصة بالرذيلة ، وكذلك هو الشائع في العربية المعاصرة . غير أن من العلم أن هذا الاختصاص قائم على الجهل بالأصول ، فالمباءة مرجع الشيء. وكان يقال : فلان مباءة العلم .

٩٩ - وجاء في الصفحة (١٨٩) :

«استبيان : استطلاع المعلومات وفقاً لصيغة معيّنة ...» .

أقول : شاع استعمال «استبيان» لإفادة هذا الفرض ، ولم يكترث المستعملون له أنه بناء خطأ ، وذلك لأن مصدر «استبانَ» هو «استبانة» .

١٠٠ - وجاء في الصفحة (١٩١) الكلام على «التاء» :

أقول : وقد ذكر المحرر استعمالات التاء كتاء التانيث وتاء القسم وغير ذلك ، وفاته أن يذكر «تاء العُجمْة» وهي التاء في : «ملائكة» و «أساورة» ونحو ذلك .

١٠١ - وجاء في الصفحة (١٩٢) :

«تابو : تحريم القيام بأفعال بعينها أو استخدام (أراد استعمال) أشياء أو ألفاظ معيّنة خشية التعرّض للأذى أو لحظر التقاليد استعمالها ....» .

أقول : لا نعرف هذه الكلمة لا في العربية القديمة ولا المعاصرة . وكأن المحرِّر سمعها لد ى المتشبّثين بالكلمات الأجنبية فأثبتها في «المعجم» وهي من الفرنسية « Tabot » .

١٠٢ - وجاء فيها أيضاً :

«تاكسي أو تكسي : سيارة أجرة .....» .

أقول : على شيوع الكلمة في كثير من اللغات ، فليس ذلك بموجب إلى أخذها ، وسيارة الأجرة تغني عنها .

١٠٣ - وجاء في الصفحة (١٩٦) في مادة «ترب» :

«وجد النبي محمد في مكة تربة خصبة لدعوته» .

أقول : ينبغي لصاحب المعجم أن يحترم السياق التاريخي فلا يتحدّث عن مسائل قديمة مختاراً لغة العصر ، فأين عصر الرسول الكريم من «التربة الخصبة» في مجازها الجديد !

١٠٤ - وجاء فيها أيضاً :

«تُرَبي : من يقوم على شؤون المقابر .....» .

أقول : هذا مما لا نعرفه لا قديماً ولا حديثاً .

١٠٥ - وجاء في الصفحة (١٩٧) في مادة «ترجم» :

«شارك التراجمة من النساطرة والسريان في نقل الفكر اليوناني إلى العربية» .

أقول : فات المحرر أن النساطرة واليعاقبة هم السريان .

١٠٦ - وجاء فيها أيضاً :

«تُرس جمعه تروس وأتراس ......» .

أقول : وفات المحرِّر تِرَسَة مثل حِجَرة ، ودِبَبة ، وثِيَرة وفِيَلة ، جموع حُجْر ودُبّ وثَور وفيل .

١٠٧ - وجاء في الصفحة (١٩٨) :

«تَريكة : العانس ....» .

أقول : وفاته أن «التريكة» هي البيضة أيضاً .

١٠٨ - وجاء في الصفحة (٢٠١) :

«تِلِباثي : توارد فكرة على خاطري شخصين متباعدَين في وقت واحد» .

أقول : وهذا مما لا نعرفه في العربية لا قديماً ولا حديثاً .

كلمة أخيرة

وبعد ، فهذه إلمامة موجزة بهذا «المعجم» عرضت فيها لما ورد في «المقدمة» الطويلة ، ثم أتبعته بوقفات على الأحرف الثلاثة الهمزة والباء والتاء ، وما كان لي فيها من فوائد . ولو أني واصلت المسيرة لكان لي من ذلك كتاب برأسه ، ولكني آثرت هذا الموجز ليكون دليلاً على ما أنجزه أصحاب هذا «المعجم» في هذه الصنعة اللغوية .

الهوامش

(١) لا أريد أن أعرض لمصطلح «الساميين» و «السامية» على شيوعه لغموضه وبعده عن العلم .

(٢) أقول : جرياً على إثبات «أجزاخانة» في هذا «المعجم» كان على محرر هذه المادة أن يثبت «عَبْخانة» بمعنى «دار السلاح» ، و «خستخانه» بمعنى المستشفى ، وكل هذا عاميٌ دخيل ذهب أكثره .

(٣) وأرى أن الاسم الصحيح «أسَد الغابة» بإفراد كلمة «أسَد» لا «أُسْد الغابة» ، وتأويل هذا : أن «الكتاب» فريد في معرفة الصحابة ، وأنه يغني عن غيره كالأسَد في الغابة ، وليس «الأُسْد» بالجمع لأنه لا يليق أن يدعو الصحابة الكرام بالأُسْد .